وجماعة تمور ايضا كذا كانت • وكل معضلة من القضايا اذا
وصلت اليهم هانت • وكل منهم كان على دين ملكه وفي فتنه الى غايته
عرج • فان كنت محدثا عن احوالهم واخبارهم فحدث عن البحر ولا حرج

فصل

يحكى ان واحدا منهم من اهل الذكاء والكيد • اراد في فصل الشتاء
التنزه فقصد الصيد • فاخرج مركوبه وهو بقره • فشد عليها
سرجه وهو خشبة مكسره • غرزه قضيب مدور • وحزامه
حبل مبتر • وتجمل بلباسه وهو جلد فروة منهوش • وبتاجه
وهو طرطور من لبد منفوش • وشد كنانته وهي جلود ممزقه
مشدودة بحبل وعليها خروق ملزقه • سهامها قد التوت • وحنيتها
قد استوت • ومعه بازي قد نتف القرناص ريشه • وقلع عن حقل
بدنه زرع خوافيه وحشيشه • ثم ركب جواده • وحمل بازيه
وقصد اصطياده • فراى جماعة من البط • على ساحل غدير
حط • فرفع يده بالبازي ساعه • حتى عاين تلك الجماعه • ثم
وضع يده لا بخفض • وارسل البازي على الارض • فصار يحجل
رويدا • قد اضمر للبط كيدا • اذ لم يكن له قوة الطيران • ولا
جناح عليه به يستعان • فوصل الى الطير بسكون • وهي آمن
ما يكون • لانها لا تتوقع البلاء • الا من جهة السماء • فدخل
بينها فما نفرت منه • ولا هربت عنه • فلم تشعر الا وقد وثب على
واحدة وقلاها • فادركه صاحبه واخذها • ولما رحلوا عن
دمشق • وقد مشقوا اوراق نعمها من اغصان وجودها اي
مشق • وكان مع بعضهم بقرة نهبها • وحملها ما اخذه من
الاموال التي سلبها • واركبها اسيره • وسار بها مدة يسيره •
فبعد سيرها يومين او ثلاثة قلقت • ونادت بلسان حالها انها
ما لهذا خلقت • فلما لم تجد ملجا مما شكت • توكلت على الله وبركت •

فانزلوا

فانزلوا الراكبة عنها وصاحوا عليها فلم تقم فحلوا احمالها وضربوها
فلم تتحرك فاوجعوها ضربا • واشبعوها العنا وسبا • وتلك
المباركة باركة فادموها ولم يضربوها • الى ان كادوا يهلكونها • فمن
شاحط بمقدمها • ومن جاذب بمؤخرها • ومن متعلق بقرنها •
ومن متشبث باذنها • وهي جاثمة مشبهه • فيل ابرهه •
فعجزوا عنها • وايسوا منها • فبينما هم على ذلك • وقد ضاقت
عليهم المسالك • واذا هم بشيخ كوسج • كانه شجرة عوسج • قد
سلك المشارق والمغارب • ومرت به انواع التجارب •
وقاسى برد الامور وحرها • وذاق حلوها ومرها • وعرف خيرها
وشرها • مر بهم • وهم في كربهم • فلما راهم اسارى • عاجزين
حيارى • سكارى وما هم بسكارى • قال تنحوا عنها الى جنبه • ثم
دنا منها دنو الراقي من ذي جنبه • واخذ كفا من تراب • انعم من
عيش الشباب • ثم قبض على قرنها • ووضعه في اذنها • ثم هز راسها
في مناخها • حتى وصل التراب الى صماخها • فوثبت قائمه • وهي
من ذلك الرغام راغمه • وجعلت تنغض راسها • وزادت
اضطرابها وشماسها • وطلبت المسير وكادت تطير • فاعادوا
عليها احمالها • وزادوا اثقالها • فصارت تلك البلها • تعدو ولا
يقدر عليها •

فصل

وكان في عسكره من الترك عبدة الاصنام • وعباد النار من المجوس
الاعجام • وكهنة وسحره وظلمة وكفره • فالمشركون يحملون
اصنامهم • والكهان يسجعون كلا منهم • وياكلون الميتة والدم
المسفوح • ولا يفرقون بين مخنوق ومذبوح • ولهم
حزاؤن وزواجر خراصون • ينظرون في الواح الضان •
ويحكمون بما يرون فيها على احوال كل مكان • وما حدث في كل بقعه
من الاقاليم السبعه • من الامان والخوف • والعدل والحيف •

Copyright © King Saud University